Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (3), Issue (26) : 30 Nov 2019
P: 18 - 42

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (3)، العدد (26) : 30 نوفمبر 2019 م
ص: 18 - 42

The contribution of teachers to developing principle of submission to Allah, at secondary school students in Jeddah

Hasan Ibrahim Ahmed Yahya

Al - Thaghr Middle School || General Administration of Education in Jeddah || KSA

Abstract: This study aimed to identify the degree of contribution of teachers to develop principle of submission to God, at secondary school students in Jeddah, from the perspective of students and high school students, in addition to the disclosure of the significance of the statistical differences in the assessment of students and high school students to the extent the contribution of teachers in the development of the principle of submission to God, which is attributable to sex and section in which the student studies.

Use descriptive analytical method, where consisted of (34) items distributed on four axes

The study population consisted of (433) questionnaire (183) of the students and (250) of the students.

Results of the study: The study reached the following conclusions:

- That the overall average ratings of degrees contribution of teachers in the development of the principle of submission to God, to the students of secondary schools in Jeddah was (3.48) medium degree of contribution. The field was to contribute to the delivery Elimination much the first level and then moderately delivery texts legitimacy second level and then moderately delivery matters metaphysical level third moderately contribution limits and then delivery promises moderately and the last level.

- A statistical differences at the level of significance (0.05 = α) in estimating the degree of contribution of teachers in the development of the principle of submission to God, and areas due to sex in favor of females.

- There are statistical differences at the level of significance (0.05 = α) in estimating the degree of contribution of teachers in the development of the principle of submission to God, attributed to the department in favor students of the scientific section degree total the areas of religious texts, borders and promises.

- There are statistical differences at the level of significance (0.05 = α) in estimating the degree of contribution of teachers in the development of the principle of submission to God, degree college attributed to the interaction of the two variables of sex and Section female literary in favor and scientific females, and the field of religious texts in favor scientific males then literary females in the field of fate and destiny female literary in favor while it did not identify differences in the field of border and promises

Must work on training teachers to link educational content to the principle of submission to God, and to emphasize the importance of the role of teachers in submission to God, through the development of the educational role that they are the methods.

Keywords: the submission to God, religious texts, things metaphysical, border and promises, fate and destiny, the contribution of teachers

إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة

حسن إبراهيم أحمد يحيى

مجمع الثغر النموذجي طريق مكة || القسم المتوسط || الإدارة العامة للتعليم بجدة || السعودية

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في تقدير طلاب المرحلة الثانوية لدرجة إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى التي تعزى إلى الجنس والتخصص الذي يدرس فيه الطالب.

استخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم بناء استبانة مكونة من (34) فقرة موزعة على أربعة محاور، وتكوّنت العينة من (433) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، منهم (183) من الطلاب و(250) من الطالبات.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن المتوسط الكلي لدرجات تقدير درجات إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة بمتوسط بلغ (3.48 من 5) أي بدرجة إسهام (متوسطة)؛ وحسب المجالات؛ جاء مجال التسليم بالقضاء والقدر بالرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (3.54) ثم مبدأ التسليم بالنصوص الشرعية بمتوسط (3.48) ثم مبدأ التسليم بالأمور الغيبية بمتوسط (3.44) وأخيراً مبدأ التسليم بالحدود والوعد والوعيد بمتوسط (3.43). وجميعها بدرجة (متوسطة).

- تبين وجود فروق إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في تقدير درجات إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى ومجالاتها تُعزى إلى الجنس لصالح الإناث. وإلى القسم لصالح القسم العلمي بالدرجة الكلية ومجالي النصوص الشرعية والحدود والوعد والوعيد. ووجود فروق إحصائية ايضا تُعزى إلى تفاعل متغيري الجنس والقسم لصالح طالبات أدبي ثم طالبات علمي، وبمجال النصوص الشرعية لصالح علمي الذكور ثم أدبي إناث وبمجال القضاء والقدر لصالح طالبات أدبي.

وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بوجوب العمل على تدريب المعلمين والمعلمات على أساليب ربط المحتوى التعليمي بمبدأ التسليم لله تعالى والتأكيد على أهمية دور المعلمين في تنمية التسليم لله تعالى من خلال الدور التربوي والتعليمي الذي يقومون به.

الكلمات المفتاحية: التسليم لله تعالى، النصوص الشرعية، الأمور الغيبية، الحدود والوعد والوعيد، القضاء والقدر، إسهام المعلمين.

مقدمة الدراسة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.... وبعد:

إن التربية الإسلامية انطلقت من أسس جعلت للتربية ميزة حظيت بها عن غيرها من التربيات الأخرى ومن أبرز تلك الأسس الأساس العقدي الذي منه تستقي التربية مبادئ العقيدة والإيمان بالله الذي هو زاد الإنسان في هذه الحياة، ومن بين تلك المبادئ التي لابد أن تغرس في نفوس النشء مبدأ التسليم لله تعالى، لما له من بالغ الأثر في تعظيم الله تعالى وتعظيم ما جاء به في الكتاب الكريم أو على لسان رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم.

لذلك ينبغي للمسلم أن يخضع وينقاد ويذعن ويستجيب لأمر الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ويكون ذلك بترك المنازعة والمشاقة فيما جاء عن الله تعالى أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم من فعل أو خبر أو حكم أو أمر أو نهي لا بشبهة ولا بشهوة، فحقيقة الإيمان وأصل العبودية تكمن في التسليم لله تعالى.

إن من أهم أسباب قوّة إيمان المرء، وسلامة صدره سلامةً يبلغ بها تمام الرضا، يكون في الاستسلام لله- عز وجل- في أمره ونهيه، وقضائه وقدره، فالكون كونه، والخلق خلقه، وهو المالك المتصرف بالتدبير والتقدير، ومن عِظَم أمر التسليم والانقياد لله -عز وجل- ولرسوله وشرعه وأمره ونهيه، ذكره في أكثر من عشرين موضعاً في القرآن الكريم،

وكل آية تحمل دلالة معينة وإشارة مهمة على طريق التسليم. منها: نفي الإيمان لمن لم يسلِّم لشرع الله وحكمه، ولم يرض بالحكم بقلب سليم، ونفس راضية، واقتناع تام بعدالة الحكم الإلهي؛ قَالَ تعالى: [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] [النساء: 65]، ومنها: أن من صفات المؤمنين المفلحين، شعار "سمعنا وأطعنا".

قال تعالى: [إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] [النور: 51]، وكذلك التسليم هو السبب المباشر لزيادة التدين للعبد المسلم، ورفع درجته وتزكيته عند مولاه قال تعالى: [وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا] [النساء: 125]، كما أن الاستسلام لله ولرسوله والانقياد للشريعة سبب للنجاة من عذاب الله؛ قال تعالى: [وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ] [لقمان: 22]

إن الناظر في حال الأمة الإسلامية في عصرها الأول ومقارنتها بقرونها الفاضلة يرى أن المسلمين كانوا وحدة واحدة، والسر في ذلك إنما هو وحدة المصدر والمرجع، أي أنهم حققوا معنى التسليم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً، في العمليات والعلميات، فما جاء به الوحي المعصوم في القرآن الكريم، أو صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنته عضوا عليها بالنواجذ، من غير التفات إلى ما خالف ذلك، من قول أو فعل كائناً من كان فاعله والقائل به (السيسي، 1429: 378).

ويمكننا القول إنه بقدر إيمان العبد لله تعالى يكون تسليمه وانقياده لربه ومولاه، فكلما قوي الإيمان في قلبه انعكس ذلك على سلوكه ظاهراً وباطناً، بالانقياد والإذعان، والقبول والتعظيم لكل ما جاء به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة. دراسة (السيسي، 1429: 379).

وقد تناولت العديد من الدراسات هذه الدراسة من نواحي متعددة فمنها دراسة (لولو، 1422) التي اهتمت بالآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر، والفهم الصحيح والفهم الخاطئ للإيمان بالقضاء والقدر وأثرهما، ودراسة (سيسي، 1429) التسليم لله ورسوله بين أهل السنة ومخالفيهم، وتوضيح معنى التسليم، ودراسة (المنتشري، 1424) الطاعة وتطبيقاتها التربوية مفهوم الطاعة وتطبيقها من خلال المقررات. ودراسة القثامي (1428) واجبنا تجاه القضاء والقدر وأدلة وجوب الإيمان بها. وغيرها من الدراسات.

واستكمالاً لهذه الجهود فقد اهتم الباحث بمعرفة مدى إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة، ولقد وقع اختيار الباحث على معلمي المرحلة الثانوية لما للمعلمين من إسهامات مهمة في ترسيخ هذا المبدأ بحكم تعاملهم المباشر مع الطلاب وتدريسهم المواد والعلوم المختلفة والمهارات الحياتية، حيث لا يقف إسهام المعلم في عملية التدريس والتلقين فقط بل يتعدى ذلك مساهمته الفاعلة في تربية الطلاب وتثقيفهم وتوعيتهم وتوجيههم فيما يخص أمور دينهم ودنياهم من خلال البرامج والفعاليات والأنشطة الطلابية.

ولما كانت المرحلة الثانوية من أخطر المراحل الدراسية في حياة الطالب لأنها مرحلة تحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة والرشد، ولما لهذه المرحلة من خصائص تتميز بها منها: تكوين فلسفة خاصة به. والولاء للمبادئ والمثل العليا، وتكوين المعتقدات الدينية والرغبة في التأكد من صحتها، كما يميلون إلى الحرية الذهنية ويحتاجون إلى بعض الإرشاد في كيفية استعمالها، ولديه القدرة على الرقابة الذاتية القوية، ولذلك تعد هذه المرحلة مرحلة يقظة عقلية، كان من الضروري الاهتمام بهذه المرحلة وتنمية المبادئ والقيم العليا لديهم (زهران، 1977: 130).

مشكلة الدراسة:

إن المتأخرين كثر تفرقهم في الدين وكانوا شيعاً عندما أخلوا بفريضة التسليم لله ورسوله، وقابلوا الوحي المعصوم بالآراء والقياسات والسياسات، فتفرقت بهم السبل عن سبيل الله وصراطه المستقيم هذا ما أشارت إليه نتائج دراسة (السيسي، 1429: 378)

وكذلك دراسة (الذروي، 1424) التي نصت نتائجها بأن هناك قصوراً في ممارسة معلمي المرحلة الثانوية للأساليب المؤثرة في التربية الخلقية. وهناك ضعف في الممارسة في مجال النشاط الطلابي.

وتوصل (حقي، 2005) إلى أن الإيمان الحق يحقق عوامل تكوين الحضارة الإنسانية، وأن «787 »حالة انتحار شهدتها المملكة في عام 1430هـ وكانت أحدث إحصائية رسمية صدرت من وزارة الداخلية بارتفاع 39 حالة عن عام 1429هـ الذي سجل 748 حالة وبتقسيم العدد على أيام السنة لكانت المحصلة حالتي انتحار يوميا. ولو أجرينا مقارنة سريعة بين حالات الانتحار ومحاولات الانتحار خلال السنوات العشر الماضية وفق الأرقام التي تصدر ضمن الكتاب الإحصائي لإدارة التخطيط والإحصاء في وزارة الداخلية لوجدنا ارتفاع معدلات الانتحار بنسبة الضعف، ففي عام 1417 هـ كان الرقم يقف عند 259 حالة انتحار ليرتفع عام 1420هـ إلى 400 حالة ويزداد في عام 1422 هـ إلى 488 حالة ويواصل ارتفاعه عام 1423هـ إلى 536 حالة ليصل عام 1426هـ إلى 604 حالات ويقفز العام الماضي إلى قرابة 800 حالة في رقم يعد الأكبر في تاريخ المملكة. هذا الارتفاع سبق أن أشار إليه أستاذ علم الاجتماع في جامعة الملك سعود في الرياض الدكتور صالح الرميح أكد فيه أن محاولات الانتحار في «السعودية» خلال الفترة من 1994 إلى 2006م قد زادت بنسبة 185%.. وكانت سنة 2006 قد سجلت 261 حالة انتحار محققة زيادة بمقدار الضعف مقارنة بسنة الأساس 1994م. هذه الأرقام والإحصائيات تدق ناقوس الخطر حول معضلة تنمو نرى ونسمع عنها يوميا في وسائل الإعلام المختلفة، ولم تقف حالات الانتحار عند حد بل وصلت لفئة الأكاديميين والمثقفين والتربويين وقد سمعنا وتابعنا عددا من القصص من هذا النوع في الأعوام الماضية.

ورغم أن بعض المختصين يرى الانتحار مجرد حالات فردية لم تصل إلى ظاهرة إلا أن دراسة أجراها ثلاثة أكاديميين سعوديين خالفت هذا الرأي بتأكيدها أن الانتحار ظاهرة فقد نشر الدكتور عبد الله الحربي من جامعة الملك عبدالعزيز، وعبد المنان ملا بار، ومحمد حمزة سليماني من جامعة أم القرى عام 1428هـ دراسة بعنوان (ظاهرة الانتحار من وجهة نظر محاولي الانتحار والأطباء والأخصائيين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين وضباط الشرطة والتمريض النفسي) حيث أظهرت أن 30% من الفئات ذات العلاقة بالانتحار ترى أن هذا السلوك يمثل ظاهرة، في حين يرى 69% أن معدل الانتحار يعد قليلا ونادرا، وكشفت الدراسة عن أن أسباب الانتحار تعود لأسباب اجتماعية بالدرجة الأولى ومن ثم ذاتية نفسية ومن ثم اقتصادية، وأوضحت الدراسة أن 84% من محاولي الانتحار لم يتجاوزوا 35 عاما حيث كانت نسبة 46% أعمارهم ما بين 16 . 25 عاما ونسبة 38% أعمارهم ما بين 26 . 35 عاما، وأن 12% من المنتحرين هم من العاطلين عن العمل، و16% من الموظفين، و12% من العسكريين، و10% من النساء ربات البيوت، و12% من الطلاب والطالبات، وأن 58% من المنتحرين أو محاولي الانتحار هم من الذكور، و42% من الإناث، و6% أميون لا يقرأون ولا يكتبون، و16% يحملون الشهادة الابتدائية، و16% يحملون الشهادة المتوسطة، و26% يحملون الثانوية العامة، و18% يحملون الشهادة الجامعية. (صحيفة عكاظ، 2010)

لذلك يجب الاشارة هنا إلى أن الإيمان أساسه التسليم والإذعان لله تبارك وتعالى، فالمؤمن الحق هو الذي أسلم لله ظاهراً وباطناً، وهذا التسليم يستلزم من العبد أموراً ينبغي القيام بها، وهذه الأمور دلائل تدل على صدق العبودية لله عز وجل.

ولهذا لـما كان بعض الناس يكثر من الأسئلة عن الحكمة والأسباب والمبررات حول أحكام الله تعالى وما افترضه على عباده من فعل المأمور وترك المحظور، وعن مجريات وسنن الله في الكون، وعن الغيبيات التي أخفاها الله تعالى والبحث عن العلة، الذي يضعف في القلب فريضة الانقياد، وينافي كمال الإيمان الواجب، ويقدح في صدق العبودية لله تعالى.

لهذا كان من الواجب طرح هذه الدراسة لمعرفة إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي تعد من الدراسات المهمة في هذا الجانب، وتبدو الحاجة ملحة لمعرفة المقصود بالتسليم لله تعالى، وجوانب ذلك التسليم، والإسهامات المأمولة من المعلمين لتنمية ذلك المبدأ، ومن ذلك المنطلق تكمن أهمية هذه الدراسة.

أسئلة البحث:

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة جدة؟

ويتفرع من هذا السؤال السؤالان الفرعيان التاليان:

1- ما درجة إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة جدة بمجالاته؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في تقدير طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدارس مدينة جدة لدرجة إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى بمجالاته تُعزى لمتغيري الجنس والتخصص الذي يدرس فيه الطالب/ الطالبة والتفاعل بينهما؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي:

تحديد مدى إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة جدة.

ويتفرع من هذا الهدف الهدفان الفرعيان التاليان:

1- تحديد درجة إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة جدة بمجالاته الأربعة.

2- التأكد من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في تقدير طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدارس مدينة جدة لدرجة إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى بمجالاته تُعزى لمتغيري الجنس والتخصص الذي يدرس فيه الطالب/ الطالبة والتفاعل بينهما.

أهمية البحث:

1- التسليم لله تعالى وأهميته في كونه أساس الدين وغرس ذلك في الطلاب يُعد من أبرز الأهداف التي تسعى في تحقيق ما تنادي به سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب.

2- كون المرحلة الثانوية من أخطر المراحل وهي من أهم مراحل الشباب الذين هم عماد الأمم، لذلك كان على العاملين في حقل التعليم العناية الفائقة بمثل هذه الدراسة وتنمية الجانب العقدي.

3- قد تفيد المؤسسات التربوية القيام بتأصيل وغرس التسليم لله تعالى وبيان أهميته في الحياة لأنه سبب في السعادة والقناعة والرضا، وعلى مثل هذا يجب أن يتربى النشء.

4- قد تساعد في لفت انتباه المؤسسات التربوية والقائمين عليها إلى أهمية تنمية مبدأ التسليم لله تعالى
5- التأكيد على المعلمين في توعية الطلاب بمواجهة بعض التحديات الفكرية التي ترى أن التسليم لله تعالى ما هو إلا دليل على ضعف إيمان الإنسان.
6- تثري هذه الدراسة المكتبة العربية والإسلامية بتلك النوعية من الدراسات التي تبرز مدى إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لا سيما لدى طلاب المرحلة الثانوية.
7- تفيد هذه الدراسة وزارة التعليم في معرفة مدى إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية ومعرفة ما يُستجَد من أطروحات وأفكار تُسهِم في تنمية هذا المبدأ.
8- تفيد الدراسة في زيادة وعي المعلمين في أهمية مبدأ التسليم لله وضرورة تنميته لدى طلاب المرحلة الثانوية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

1. **الحدود الموضوعية:** إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة جدة.
2. **الحدود البشرية:** عينة عشوائية عنقودية من طلبة الصف الثالث الثانوي والبالغ عددهم (450) طالبا وطالبة.
3. **الحدود المكانية:** المدارس الثانوية التابعة لوزارة التعليم في مدينة جدة.
4. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام 1435-1436هـ

مصطلحات البحث:

إسهام: لغة: السهم الحظ، والسهم في الأصل القدح الذي يقارع به في الميسر.والسهمة النصيب، يقال: لي في هذا الأمر سهمة أي نصيب وحظ (الزبيدي، 1306: 352)

التعريف الإجرائي للإسهام: هي المهام والمسؤوليات التربوية التي يسُهِم بها المعلمين لتنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

التنمية: لغة: "مشتق من نمى بمعنى الزيادة، يقال نمَى يَنمي نَمياً ونمَيّاً ونمَاءً، زاد وكَثُر، ومنه نمَيتَ النّارُ تَنميةً إذا أَلقَيتَ عليها حطباً وذكّيتها به" (ابن منظور، 1970: 724).

التنمية اصطلاحا: "هي تحسين ظروف المواطنين وتغيير مستوى معيشتهم عن طريق تحسين دخلهم الفردي والرفع من شروط الرعاية الصحية وتقديم أحسن منتوج في مجال التربية والتعليم والتثقيف عبر تكثيف برامج العمل ذات الطابع البشري والإنساني والأهلي، وإعداد مشاريع تنموية واستثمارات من أجل خدمة هؤلاء المواطنين والأجيال اللاحقة ضمن ما يسمى بالتنمية المستدامة أو الطويلة الأمد" (قرم، 1997: 35).

التعريف الإجرائي لتنمية مبدأ التسليم لله تعالى: بناء العقيدة الإسلامية الصحيحة وزيادة ترسيخ المبادئ الإيمانية ومنها التسليم لله.

التسليم: التسليم لغة: "بذل الرضا بالحكم" (الجوهري، 1404: 1952).

التسليم اصطلاحا: "الإذعان، والانقياد، والقبول والاستجابة، والطاعة والرضا. ويكون ذلك بترك المنازعة والمشاقة، فيما جاء عن الله أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم من فعل، أو خير، أو حكم، أو أمر، أو نهي، لا بشهة ولا بشهوة" (سيسي، 24:1429).

التعريف الإجرائي للتسليم: أن يرضى الإنسان ويقبل ما افترضه الله على العباد وما حكم به، ويستجيب لهذا الأمر من غير خوض في علة الأمور والحِكم والتشكيك فيها.

طلاب المرحلة الثانوية: هي المرحلة الثالثة من مراحل التعليم الذي تشرف عليه الدولة، ويمتد عمر الطالب فيها من السادس عشر إلى الثامنة عشر والتي تمثل سن المراهقة المتوسطة. (مسفر الحربي، 12:1430)

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

واجبات المعلم في الاسلام:

يعمل المعلم على إعداد جيل من الشباب المسلم، بتربيته التربية الإسلامية، وتنشئته النشأة الصالحة، وتعليمه العلوم النافعة، ليكون قوي الإيمان، صحيح العقيدة والمنهج، حسن الخلق والسلوك، قوي الجسم، سليم البنية، متوازن الشخصية، مهتدياً بهدى الإسلام، حاملاً رسالة خير للعالمين، واسع الثقافة، نافعاً لمجتمعه، معتزاً بدينه ولغته العربية وتاريخ أمته وحضارتها، وخصوصية بلاده في خدمة الحرمين الشريفين، مقبلاً على الحياة بوعي ونشاط ومسئولية.

من واجبات المعلم نحو طلابه أن يثري لدى الطلاب الاحتكام إلى كتاب الله تعالى وإلى السنة النبوية الصحيحة فيما يتعلق بجميع أمور حياتهم وسلوكهم وهذا ما أشارت إليها دراسة الذروي (1424).

وعليه أن يعظم في نفوس الطلاب حب الله تعالى وتعظيمه ومعرفة أسمائه وصفاته العلى التي تزيد الإنسان معرفة بالله تعالى، ومن عرف الله خشاه ومن خشى الله اتقاه ومن اتقى الله وقاه من عذابه وجزاه نعيماً في الدنيا والآخرة. وأن يحث على الامتثال لأمر الله ونهيه، وينمي فيهم الاستجابة المطلقة لله تعالى وعظيم أجر المستجيبين له وهذا ما أشارت إليها دراسة المنتشري (2003).

وعلى المعلم أن يحث الطلاب على قراءة كتب التفسير والحديث الشريف حتى يزيد من معرفتهم بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم ويقوي لديهم جانب تعظيم النصوص الشرعية التي نستمد منها الأحكام والأوامر والنواهي، كما أشارت إلى ذلك دراسة الحربي (1430هـ).

ويوضح للطلاب أن المحافظة على أداء الفرائض والواجبات والبعد عن المعاصي والسيئات هي بمثابة الحصن الذي يحول بين الإنسان وبين الشيطان. وأن يعودهم على عدم تسليم عقولهم لأي ترهات أو أقاويل أو شبهات تقدح في الأمور العقدية، وأن التوحيد هو الجوهر الذي لا مساس فيه، وأن مجرد الانصياع وراء من يبث الشبهات يورث الهلاك وانطماس القلب عن حقيقة التوحيد والانقياد لله تعالى كما أشارت إليها دراسة المغربي (1428).

وكذلك الغرس لدى الطلاب مراقبة الله تعالى وأنه سبحانه مطلع على العباد وأعمالهم وهو أعلم بسرائرهم وخفاياهم، فلا يرى الله منك إلا خيراً أو عملاً صالحاً، وعليه أن يجدد التوبة والإنابة والاستغفار وأن يكون ذلك ديدنه في حياته، إذا أذنب استغفر، وإذا أُعطي شكر، وإذا أُبتلي صبر. ولابد أن يسعى المعلم إلى ربط العلوم بالإيمان بالله تعالى ويدعو الطلاب إلى التفكر في ملكوت الله وأن الكون وما فيه مسخر للإنسان كما أشارت إليها دراسة الحربي (1430) ودراسة المنتشري (2003).

وعلى المعلم أن يذكر الطلاب بأصول التوحيد الثلاثة: وهي معرفة العبد لربه، ومعرفة العبد لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومعرفة العبد لدينه، وأنها مناط سؤال الملكين في الآخرة، ليس القصد المعرفة بها فقط وإنما العلم بها والعمل بها والصبر على الأذى فيها، فهي النجاة والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة وهذا ما ذكرته دراسة الغامدي (1430). وأن يوصي الطلاب بضرورة الرجوع إلى أهل العلم وسؤالهم عما يشكل عليهم من أمور حياتهم وخصوصاً ما يشكل عليهم من أمور التوحيد.

ويوضح للطلاب كيفية الالتزام الصحيح بالكتاب والسنة والاعتصام بهما في حال الفتن كما أشارت إليها دراسة الذروي (1424). ويحذر الطلاب من تتبع علل وحكم الأمور الغيبية التي أخفاها الله تعالى لحكمة أرادها سبحانه، وأن ما يحدث في هذا الكون هو بأمر الله ويجب على المسلم الإيمان بذلك وعدم الخوض في الغيبيات كما أشار إليها دراسة المغربي (1428).

وتنمية جانب إحسان الظن بالله والتفاؤل الحسن، وأن يطلقوا لأنفسهم باب الأمل تُفتح لهم أبواب السماء بالمواهب والبركات والأرزاق والحسنات، وأن ما يحصل للإنسان من خير أو شر هو خير أراده الله له، وما يحصل للإنسان من مصائب وكوارث هي تمحيصاً له واختبار وابتلاء من الله حتى يعلم الصابرين من غيرهم، ومن يرضى ومن يتسخط، ومن يصبر ومن يغضب وهذا ما أشارت إليه دراسة لولو (1422) ودراسة القثامي (1428) ودراسة الغامدي (1430).

وأن يوضح للطلاب أن كل ما يجري في هذا الكون إنما هو مقدر وميسر كما أشارت إليه دراسة المغربي (1428). ويعزز لدى الطلاب قيمة وضرورة الإيمان بالقضاء والقدر، وهذا ما أشارت إليها دراسة القثامي (1428). ويحقق المعلم للطلاب مبدأ الرضا بما قسمه الله تعالى للإنسان كما أشارت إليها دراسة لولو (1422).

وأن يبين للطلاب أن الإنسان معرض للمصائب الدنيوية وعليه أن يصبر كما أشارت إليها دراسة الغامدي (1430). وأن التسخط على أقدار الله من الامور التي تخدش التوحيد كما أشارت إليها دراسة القثامي (1428) ودراسة لولو (1422) ودراسة الغامدي (1430). ويبين للطلاب مدى تحقيق الصحابة رضوان الله عليهم لمبدأ التسليم بالقضاء والقدر كما أشارت إليها دراسة القثامي (1428) ودراسة لولو (1422).

وكذلك حث الطلاب على القناعة والرضا بما قدره الله تعالى للعباد كما ذكرها الغامدي (1430). وأن يبين للطلاب أنه لا مثار للجدل حول ما أوجب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعليه أن ينقاد ويسلم لأمر الله، ولا يبحث على العلل والأسباب، وعليه أن يكون عبداً مطيعاً كما أشارت إليها دراسة المنتشري (2003) ودراسة القثامي (1428) ودراسة الغامدي (1430). وأن التسليم والإذعان لله تعالى هو أساس التوحيد كما أُشير إليها في دراسة سيسي (1429).

وعلى المعلم أن يحذر الطلاب من الخوض في أسباب وعلة الأحكام التي فرضها الله تعالى، لأن مجرد الخوض والتحري والسؤال عن الحكم يضعف الانقياد والطاعة لله، وبهذا لن يطيع الإنسان ربه إلا إذا عرف الحكمة، فلو غابت عنه الحكمة والسبب توقف عن العبادة كما أشارت إليها دراسة المنتشري (2003). وأن ما حده الله من الحدود في الكتاب والسنة هي لحكمة إلهية وحفظاً للإنسان وكرامته وحقوقه في الدنيا والآخرة.

وأن يبين للطلاب ما أعده الله تعالى للمتقين والكافرين هو جزاء لأعمالهم. وأن يوضح أهمية الاستجابة لله تعالى ويضرب أمثلة على سرعة استجابة الصحابة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والوقوف على سيرتهم جانب تربوي مهم للتربية بالقدوة كما ذكرت دراسة الشنقيطي (1429) ودراسة المنتشري (2003).

وثيقة سياسة التعليم في المملكة:

نصت سياسة التعليم في المملكة على مجوعة من النصوص منها:

1. تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، وذلك بالبراءة من نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة واستقامة الأعمال والتصرفات العامة الشاملة.
2. بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، فإن الإسلام دين ودنيا، والفكر الإسلامي يفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها في كل عصر.

3. تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة وما يتفرع عنها من تفضيلات. (وثيقة سياسة التعليم في المملكة الربية السعودية، 1416).

الإسهامات المأمولة من المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى الطلاب:

1. من خلال التعرض لجوانب التسليم لله يتعين على المعلمين الاهتمام بصيانة العقيدة الإسلامية في نفوس الأبناء وخصوصاً بدءً من التعليم المبكر ومروراً بالتعليم المتوسط والثانوي وانتهاءً بالتعليم الأكاديمي الجامعي، تأتي العقيدة الإسلامية وانعكاساتها على شخصية الفرد المسلم أمراً له بالغ الأهمية، لأن بهذا الدين يصلح الفرد ومن ثم المجتمع.
2. قد يحصل الاختلاف والمشاقة في أمور العبادات والتعاملات ولكن لا يمكن أن يكون هناك خلاف حول التوحيد، ومتى ما تربى النشء على التوحيد والعقيدة الصحيحة امتثل لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأدى الواجبات وانتهى عن المحظورات وبهذا يحصل الإيمان ويزداد.
3. جاءت السياسة العامة للتعليم بالمملكة العربية السعودية لتعزز العقيدة الإسلامية في الأبناء من خلال المناهج وطرق التعليم ومن ثم الممارسة العملية للعبادات حتى ينال العبد رضا المولى سبحانه.
4. لابد للمعلمين تحقيق الأهداف المنشودة لبناء التوحيد والدفاع عنه في نفوس الطلاب، وربط العلوم والمناهج الدراسية بالتوحيد، وعليهم أن يستعرضوا أي فرصة للحديث عنها في الكتب الدراسية أو الأنشطة الصفية واللاصفية أو من خلال شرح المواضيع والدروس، وعليه أن يستوقف ويتحين الفرص المناسبة لعرض هذه الأمور المهمة والتنبيه عليها والحث على الالتزام بها ومن بين تلك الأمور التسليم لله تعالى.

ثانياً- الدراسات السابقة:

دراسة المنتشري (2003)، هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الطاعة في التربية الإسلامية وبيان مكانة وضوابط الطاعة في الإسلام والآثار المترتبة على تطبيق الطاعة في الاسرة والمدرسة، واقتراح بعض الأساليب التربوية التي تساعد على تحقيقها في الميدان التربوي من خلال المقررات الدراسية والأنشطة المدرسية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي والاستنباطي. وتم تطبيقها على الأسرة والمدرسة. وتوصلت الدراسة إلى أن الطاعة وردت في القرآن الكريم بهذا اللفظ وبمرادفات أخرى مثل العبادة والإتباع والاستجابة والقنوت. وأهمية الالتزام بالطاعة في الأسرة والمدرسة، حيث لا يمكن أن تستقر الحياة بدون الطاعة.

دراسة حقي (2005)، هدفت الدراسة إلى بيان أثر الإيمان في بناء الحضارة الإنسانية، ومعرفة القوانين الإسلامية التي تنظم المجتمع، وأثر الإيمان بالسنن الطبيعية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم مستودع لقوانين وسنن ربانية في قيام الحضارات واندثارها. **وأن** الأمة الإسلامية باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ففيها بذرة الديمومة والبقاء، والإصلاح الذاتي. الإيمان الحق يحقق عوامل تكوين الحضارة الإنسانية. ويصنع الإنسان الصالح ليبني الحضارة الإنسانية السامية. وأن الشخصية الإنسانية السوية لا تتكون إلا من خلال الإيمان الصحيح، سواء نظرنا في ذلك إلى معاني الحياة التي يقدمها الإيمان، أو إلى تحقيق طموح العقل، أو الاستجابة إلى أشواق. كما أن الأمن والأمان شرطان ضروريان لبناء الحضارة الإنسانية، والإيمان يحقق الأمان والطمأنينة بما يحقق من اطمئنان داخلي، وبما جاء به من تشريع يحقق الأمن. وسعة موارد الرزق سبب من أسباب ازدهار الحضارة، وشح الموارد أحد أسباب انهيارها، فبالإيمان الصادق يفتح الله لعباده المؤمنين بركات السماء والأرض. وأن الإيمان يورث المعرفة الصحيحة، لأنه يورث في القلب نوراً،

ويدعو إلى إعمال العقل في تضاعيف السماوات والأرض. وأخيراً؛ أن الحضارة الإسلامية أنها حضارة إنسانية سامية، إنها حضارة العلم والإيمان، ولم ترتق إلى هذا السمو حضارة أخرى.

دراسة الذروي (1424)، وهدفت إلى توضيح أهمية التربية الأخلاقية وأنها من أهم مسؤوليات معلم المرحلة الثانوية، وتوضيح دور معلم المرحلة الثانوية في التربية الخلقية من خلال إدارته للصف الدراسي، ومن خلال توجيه الطلاب وإرشادهم، ومن خلال مشاركته للنشاط الطلابي، ومن خلال إقامته لعلاقات إنسانية جيدة مع طلابه وأولياء أموره. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك قصورا في ممارسة معلمي المرحلة الثانوية للأساليب المؤثرة في التربية الخلقية. وأن أفضل الأساليب الممارسة حاليا هي الأساليب الممارسة في مجال الصف المدرسي. وأن أكثر الأساليب الممارسة بدرجة ضعيفة هي الأساليب الممارسة في مجال النشاط الطلابي. وأن هناك ضعفا في التكامل بين دور المعلم داخل المدرسة وخارجها.

دراسة **لولو (1422)**، هدفت الدراسة إلى إبراز الأثر الذي تركته عقيدة القضاء والقدر على الفرد والمجتمع المسلم، ببيان التصور الصحيح لهذه العقيدة، وفق منهج أهل السنة والسلف الصالح، وأهم ما يجنيه الفرد والمجتمع عند الإيمان بهذه العقيدة بمفهومها الصحيح، وما يترتب عن عدم الأخذ بها من أضرار تربوية وآثار سلبية عند فهمها على وجه غير صحيح. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التحليلي والاستقرائي. وتوصلت الدراسة إلى أن عقيدة القضاء والقدر بمفهومها الصحيح تستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وأن لها تأثير كبير على سلوك المؤمن بها، من خلال علاقته بربه وتعامله مع أفراد مجتمعه، وما يحيط به من كون، وانعكاس ذلك على جوانب الحياة المختلفة.

دراسة **الشنقيطي (1429)**، هدفت الدراسة إلى توضيح بعض الأساليب التربوية النبوية المؤدية إلى تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم. وتحديد أبرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم، وتوضيح المراد بالشباب في الإسلام، والوقوف على خصائص مرحلة الشباب ومتطلباتها التربوية. وبيان مفهوم القيم عامة، والقيم في التربية الإسلامية على وجه الخصوص. والتعريف (بالقيم الإيمانية) وكيفية تنميتها. وبيان أهمية الأساليب النبوية في تنمية القيم الإيمانية في نفوس الشباب المسلم. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي. على الشباب من سن (15) إلى سن (25). وتوصلت الدراسة إلى أن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل الذي تربى عليه أصحاب النبي، وأن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم. وأن القدوة الحسنة من أعظم الأساليب التربوية المؤثرة في النفس البشرية. كما تعتبر أساليب الحوار والقصة والإقناع العقلي من أنجح الأساليب التربوية في الوصول إلى نتيجة إيجابية مع الشباب. وأخيراً؛ الترغيب والترهيب أسلوب علاجي لتقويم النفس البشرية، وردها إلى الطريق الصحيح.

دراسة **الصائغ (1427)**، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى قيام معلم المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلابه وذلك من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس الثانوية، وإلى التعرف على معوقات قيام المعلم بذلك الدور، وإلى مدى الاختلاف في وجهات نظر المعلمين حول قيام المعلم بدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية ومعوقات قيامه بهذا الدور وفق متغيرات الدراسة (التخصص، نوع المؤهل، سنوات الخبرة)، والكشف عن اختلاف وجهات نظر كل من المعلمين والمديرين حول مدى قيام معلم المرحلة الثانوية العامة للبنين بمدينة الرياض بدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلابه.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أداة الاستبانة، على 348 معلما و25 مديرا. وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

1. حصلت جميع عبارات محاور الاستبانة المتعلقة باستجابات المعلمين حول دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض على درجات موافقة (كبيرة جدا أو كبيرة)، أي أن أفراد عينة الدراسة من المعلمين يرون أن المعلمين يؤدون دورهم في تنمية القيم الخلقية لدى طلابهم بشكل كاف.
2. حصلت عبارات الاستبانة المتعلقة باستجابات المديرين حول دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض على درجات موافقة (كبيرة جدا أو كبيرة أو متوسطة).
3. لا توجد فروق بين استجابات المعلمين حول مدى قيام المعلم بدور في تنمية القيم الخلقية بحسب متغير التخصص والمؤهل التربوي. فيما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين حول معوقات قيام المعلم بدوره في تنمية القيم الخلقية لدى الطلاب بحسب متغير الخبرة، ووجدت فروق بين استجابات المعلمين والمديرين حول مدى قيام المعلم بدور في تنمية القيم الخلقية في جميع المحاور الخمسة لصالح المعلمين.

دراسة **مرتجى (1425)**، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة، والكشف عن أثر متغير الجنس (طلاب – طالبات) وأثر متغير التخصص (علمي- أدبي) في درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أداة الاستبانة، على (290) معلم ومعلمة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أن النسب المئوية لممارسة طلبة المرحلة الثانوية لإحدى وخمسين من القيم الأخلاقية تراوحت ما بين (60،34%)، (82،34%)، وقيمتين خلقيتين نسبتهما المئوية دون ذلك.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس لصالح الطالبات.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05) في مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير التخصص (علم، أدبي).
4. من أكثر الأساليب التربوية شيوعا لدى معلمي المرحلة الثانوية لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية على الترتيب (التربية بالقدوة- الترغيب والترهيب- الموعظة والنصح- الممارسة العملية).

دراسة **قشلان (1430)**، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم بمحافظات غزة، والتعرف على أهم القيم الإسلامية التي يسعى معلمو المرحلة الثانوية إلى تعزيزها لدى طلابهم. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، على جميع الطلاب الذكور في المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة غزة للصفين الحادي والثاني عشر. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول دور المعلم الثانوي في تعزيز "القيم الخلقية والاجتماعية والوجدانية وقيم العلم وفي "الاستبيان ككل "لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة يعزى لمتغير المستوى التعليمي. كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول دور المعلم الثانوي في تعزيز "القيم الخلقية والاجتماعية والوجدانية والشخصية وقيم العلم" وفي "الاستبيان ككل" لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علوم إنسانية، علمي).

دراسة **الحربي (1430)**، هدفت الدراسة إلى بيان أهمية التربية الإيمانية وأنها من أهم مسئوليات المدرسة الثانوية، وبيان أهمية دور المدرسة الثانوية وعلاقتها بالتربية الإيمانية، وإبراز دور التربية الإيمانية في تنمية شخصية طالب المرحلة الثانوية، وتوضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال المقررات الدراسية، وتوضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم، وتوضيح دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية من خلال الإدارة المدرسية، النشاط الطلابي، والتوجيه والإرشاد الطلابي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي(التحليلي)، استخدم فيها الاستبانة، حيث قام بإجراء الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية في مدينة جدة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. تعتبر القيم الإيمانية هي الركيزة الأولى لبناء شخصية طالب المرحلة الثانوية بناءً تربوياً سليماً.
2. أن أعلى مجال من مجالات التأثير في تنمية القيم الإيمانية لطالب المرحلة الثانوية هو المعلم.
3. أن أكثر الأساليب الممارسة بدرجة ضعيفة هي الأساليب الممارسة في مجال النشاط الطلابي.
4. أن هناك ضعفاً في التكامل بين أدوار المدرسة الثانوية ككل.

دراسة **سيسي (1429)**، هدفت الدراسة إلى بيان معنى التسليم وتناولت موقف أهل السنة ومخالفيهم. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. إن الناظر في حال الأمة الإسلامية في عصرها الأول وقرونها الفاضلة يرى أن جماعة المسلمين كانت واحدة، والسر في ذلك إنما هو وحدة المصدر والمرجع، أي أنهم حققوا معنى التسليم لله ولرسوله ظاهرا وباطنا، في العلميات والعمليات، فما جاء به الوحي المعصوم في القرآن الكريم، أو صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنته عضوا عليه بالنواجذ، من غير التفات إلى ما خالف ذلك، من قول أو فعل، كائنا من كان فاعله والقائل به.
2. أن المتأخرين إنما كثر تفرقهم في الدين وكانوا شيعا عندما أخلوا بفريضة التسليم لله ورسوله، وقابلوا الوحي المعصوم بالآراء والقياسات والسياسات، فتفرقت بهم السبل عن سبيل الله وصراطه المستقيم.
3. أن بقدر إيمان العبد بالله تعالى يكون تسليمه وانقياده لربه، فكلما قوي الايمان في قلبه، انعكس ذلك على سلوكه ظاهرا وباطنا، بالانقياد والإذعان، والقبول والتعظيم، لكل ما جاء به الله ورسوله في القرآن والسنة.

الفرق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

اختلفت الدراسات السابقة عن الحالية من ناحية الأهداف حيث تسعى إلى توضيح مفهوم الطاعة وتطبيقاتها التربوية والآثار المترتبة على تطبيق الطاعة في الأسرة والمدرسة، وبيان أثر الإيمان في بناء الحضارة الإنسانية، واهتمت بالتربية الأخلاقية وأنها من مسؤوليات المعلم، واقتصرت على الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر، وبعض الأساليب التربوية النبوية المؤدية إلى تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم، وتناولت القيم الأخلاقية لدى الطلاب التي يسعى المعلمون إلى ترسيخها فيهم، وتناولت المدرسة والنشاط الطلابي والتوجيه والإرشاد والإدارة المدرسية ودورهم في التربية الإيمانية وتنمية شخصية الطالب بينما هدفت الدراسة الحالية إلى إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة جدة..

وكذلك اختلفت في المنهج المستخدم حيث تفاوت المنهج من دراسة إلى أخرى فمنها المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي الاستنباطي والمنهج التحليلي والاستقرائي والمنهج الوصفي الاستنباطي، بينما استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي.

واختلفت في العينة المستخدمة حيث استخدمت بعض الدراسات السابقة عينة من المعلمين ومدراء المدارس، والبعض اقتصر على عينة المعلمين، وأخرى عينة من طلاب المرحلة الثانوية للصفين الحادي والثاني عشر،

وكذلك عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي. بينما استهدفت الدراسة الحالية عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية للصف الثالث ثانوي بقسميه العلمي والأدبي في مدينة جدة.

واتفقت الدراسات السابقة مع الحالية في وجوب الطاعة والقنوت والاستجابة والاتباع، ووجوب الإيمان بالسنن الطبيعية التي قدرها الله تعالى في الكون، وموضوع القضاء والقدر، والآثار المترتبة على الفهم الصحيح والفهم الخاطئ للقضاء والقدر، وكذلك اتفقت مع بعض الدراسات في المنهج والأداة، والمتغيرات (الجنس والتخصص).

والفائدة من الدراسات السابقة في بناء الاطار العام للدراسة وبناء الاستبانة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها اشتملت على مفهوم التسليم من منظور التربية الإسلامية، وأهميته ومصادره، وجوانب التسليم (التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية، التسليم بالأمور الغيبية، التسليم بالقضاء والقدر، التسليم بالحدود والوعد والوعيد) ولم تقتصر على جانب واحد كما في الدراسات السابقة، وكذلك ألقت الضوء على المرحلة الثانوية أهميتها وأهدافها وخصائص المرحلة. وبينت الإسهامات المأمولة في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى الطلاب والطالبات.

3- منهجية البحث وطرائقه:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأغراض وأهداف الدراسة

متغيرات الدراسة:

1. **المتغيرات المستقلة:** وتتمثل في: النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى) ومتغير التخصص (العلمي الطبيعي، الأدبي الشرعي).
2. **المتغيرات التابعة:** وتتمثل في درجة إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى في الأبعاد التالية(التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية، التسليم بالحدود والوعد والوعيد التسليم بالأمور الغيبية، التسليم بالقضاء والقدر).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية الحكومية النهارية بمدينة جدة البالغ عددهم الاجمالي (32025) طالباً وطالبة حسب إحصائيات إدارة التربية والتعليم بمدينة جدة للعام الدراسي 1436/1435هـ منهم (14265) طالباً و(17760) طالبة (ويبين جدول (1) التوزيع النسبي لأعداد الطلاب والطالبات وفقاً لمكاتب التربية والتعليم للذكور والإناث في مدينة جدة

عينة الدراسة:

جدل (1) التوزيع النسبي لمجتمع الدراسة وفقاً لمتغيري مكاتب التربية والتعليم من الذكور والإناث

المكتب	الذكور		الإناث	
	العدد	النسبة المئوية	المكتب	العدد	النسبة المئوية
الجنوب	2568	%18	شمال جدة	4795	%27
الشرق	2282	%16	وسط جدة	4262	%24

المكتب	الذكور		الإناث		
	العدد	النسبة المئوية	المكتب	العدد	النسبة المئوية
الشمال	1997	%14	جنوب غرب	4263	%24
الصفا	2426	%17	جنوب شرق	4440	%25
النسيم	1996	%14	المجموع	17760	%100
الوسط	2996	%21			
المجموع	14265	%100			

أداة الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم بناء استبانة مكونة من جزأين الأول يتعلق بالبيانات الأولية (القسم الذي يدرس فيه الطالب (العلمي الطبيعي/ الأدبي الشرعي) والجنس (ذكور/ إناث) والثاني محاور الاستبانة، حيث تكوّنت من (34) فقرة موزعة على أربعة محاور تقيس درجة إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى: بمجال النصوص الشرعية، وبالأمور الغيبية، وبالقضاء والقدر، والتسليم بالحدود والوعد والوعيد، تم تطبيقها على عينة استطلاعية والتأكد من الصدق والثبات.

الصدق والثبات:

للتأكد من صدق أداة الدراسة وإنها تقيس ما أُعدّت لقياسه فقد تم التأكد من ذلك بثلاثة طرق وهي الصدق الظاهري (المحكمين) وصدق الاتساق الداخلي للمعايير، وصدق الاتساق الداخلي للفقرات (المؤشرات) وذلك على النحو التالي:

1. **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):**

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على لجنة من المحكمين عددهم (26) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية من ذوي الكفاءة والخبرة والاختصاص وفي كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز، وبجامعة أم القرى، وفي وزارة التربية والتعليم، وذلك للاستفادة من ملاحظاتهم حول صياغة العبارات، ووضوحها ومناسبة كل عبارة للمعيار التابعة له، والتأكد من أن الاستبيان يقيس ما وضع من أجله. وفي ضوء تلك الملاحظات تم تعديل عبارات الاستبيان، واستبعاد العبارات غير المناسبة أو تعديل موقعها حتى تم الحصول على الصورة النهائية. وبعد استعادة النسخ المُحكّمة تم تعديل صياغة بعض العبارات بالاستبانة في ضوء آراء المحكمين حيث تبين أن معظم العبارات تنتمي للمحور الذي صُنّفت فيه، وعليه تم الإبقاء عليها حيث نالت نسبة اتفاق من لجنة المحكمين أعلى أو تساوي (80%) على أنها تنتمي للمحور المُقاس.

وكانت أبرز الإجراءات التي تم التعديل على ضوئها تم تعديل مسمى المحور الاول من إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية إلى التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية وكذلك تم حذف ثلاث عبارات من هذا المحور، وكذلك تم حذف ثلاث عبارات من المحور الثاني "التسليم بالحدود والوعد والوعيد " وعبارتين من محور التسليم بالأمور الغيبية وخمس عبارات من المحور التسليم للقضاء والقدر

وبالتالي كان مجموع العبارات المحذوفة (13) عبارة وبعد إجراء هذه الخطوات فقد أصبحت الاستبانة تتكون من (34) عبارة تتمتع بالصدق الظاهري او صدق المحكمين.

2. **صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة :**

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة بعد التحكيم، بعد تطبيقها على عينة استطلاعية شملت (50) طالباً وطالبة من المدارس الثانوية بمدينة جدة من خارج العينة الأصلية، وتم حساب معامل الارتباط بين استجابات تقدير الطلاب والطالبات لتقدير درجة اسهام المعلمين في تنمية التسليم لله (لكل عبارة على حدة) مع الدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه العبارة كما تتبين النتائج بالجدول (2)

جدل (2) معاملات ارتباط بيرسون بين العبارة والدرجة الكلية للمحاور التي تنتمي إليها العبارة

التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية				التسليم بالأمور الغيبية		التسليم بالقضاء والقدر		التسليم بالحدود والوعد والوعيد	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	**0.68	9	**0.72	16	**0.63	20	**0.67	28	**0.69
2	**0.74	10	**0.73	17	**0.66	21	**0.71	29	**0.66
3	**0.69	11	**0.71	18	**0.62	22	**0.66	30	**0.72
4	**0.77	12	**0.69	19	**0.67	23	**0.65	31	**0.72
5	**0.68	13	**0.71			24	**0.62	32	**0.63
6	**0.73	14	**0.75			25	**0.68	33	**0.74
7	**0.68	15	**0.70			26	**0.64	34	**0.70
8	**0.74					27	**0.69		

** دال عند مستوى الدلالة 0.01.

يتبين من جدول (2) أن جميع العبارات ترتبط بمحاورها التي تم تصنيفها إليها بدلالة إحصائية عند مستوى (0.01) وقد تراوحت معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمحور الاول إسهام المعلمين في تنمية "التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية " لدى الطلاب والطالبات من (0.68) إلى (0.77) وقد تراوحت للمحور الثاني " إسهام المعلمين في تنمية التسليم بالأمور الغيبية لدى الطلاب والطالبات من (0.62) إلى (0.67) وتراوحت للمحور الثالث" إسهام المعلمين في تنمية التسليم بالقضاء والقدر لدى الطلاب والطالبات بين (0.62) إلى (0.71)، وتراوحت للمحور الرابع" إسهام المعلمين في تنمية التسليم بالحدود والوعد والوعيد لدى الطلاب والطالبات بين (0.63) إلى (0.74) مما يُعني توفر الاتساق بين استجابات العينة على عبارات محاور الاستبانة.

3. **صدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة (صدق البناء) :**

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي لمحاور اسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى، بعد تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الاصلية بلغت (50) طالباً وطالبة، وذلك للتأكد من صدق الاتساق لمحاور الاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات كل محور مع الدرجة الكلية للاستبانة، كما تتبين النتائج بالجدول (3).

جدل (3) معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للاستبانة التي تقيس إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى وكل محور على حِدة.

محاور اسهام المعلمين في مبدأ التسليم	عدد العبارات	معامل الارتباط
التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية	15	**0.92
التسليم بالأمور الغيبية	4	**0.63
التسليم بالقضاء والقدر	8	**0.88
التسليم بالحدود والوعد والوعيد.	7	**0.86

** دال عند مستوى الدلالة 0.01.

يتبين من جدول (3) أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبانة التي تقيس اسهام المعلمين في تنمية التسليم لله تعالى لدى الطلاب والطالبات وكل محور على حدة، قد تراوحت بين (0.92) إلى (0.63) وكانت جميع الارتباطات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01). مما يدل على توافر صدق الاتساق الداخلي للمحاور في الاستبانة.

الوزن النسبي: تم استخدم مقياس ليكرت Likert الخماسي لتحديد درجة الإسهام والدرجة الموزونة

جدل (4) معايير تقدير درجة الاسهام في تنمية مبدأ التسليم لله لدى الطلاب والطالبات

قيمة المتوسط الحسابي	تقدير درجة الاسهام
أقل من 2.33	ضعيفة
من 2.33 إلى أقل من 3.67	متوسطة
من 3.67 إلى 5	عالية

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام العديد من الأساليب والمعالجات الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة، بالإضافة إلى أساليب تقنين أداة الدراسة على العينة الاستطلاعية، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وهي:

1. معامل ارتباط بيرسون ومعامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات وصدق الاستبانة.
2. التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.
3. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى، بالإضافة إلى حساب المتوسط الحسابي الموزون لكل معيار.
4. اختبار تحليل التباين الثنائي (Two-Way ANOVA 2X2) للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في درجات تقدير إسهام المعلمين في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى وبالمجالات التي تُعزى للجنس والقسم والتفاعل بينهما

4- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

إجابة السؤال الأول؛ ونصه:" ما درجة إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة جدة بمجالاته (التسليم بالنصوص الشرعية، والتسليم بالأمور الغيبية، والتسليم بالقضاء والقدر، والتسليم بالحدود والوعد والوعيد)"؟

وللإجابة على السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة؛ وكما يبينها الجدول الآتي:

جدل (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب والطالبات في تقديرهم لدرجات إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى ومجالاتها مرتبة تنازليا

م	مجالات تنمية مبدأ التسليم لله تعالى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الإسهام
3	التسليم بالقضاء والقدر	3.54	0.89	1	متوسطة
1	التسليم بالنصوص الشرعية	3.48	0.73	2	متوسطة
2	التسليم بالأمور الغيبية	3.44	0.99	3	متوسطة
4	التسليم بالحدود والوعد والوعيد	3.43	0.96	4	متوسطة
	درجة إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة	3.48	0.75	---	متوسطة

من خلال الجدول (5) هناك العديد من الدراسات التي وضّحت في نتائجها إلى أهمية التسليم لأمر الله تعالى حيث أكدت نتائج دراسة سيسي (1429)، على مفهوم التسليم وقابلوا الوحي المعصوم بالآراء والقياسات والسياسات، فتفرقت بهم السبل عن سبيل الله وصراطه المستقيم، وأن بمقدر إيمان العبد بالله تعالى يكون تسليمه وانقياده لربه، فكلما قوي الايمان في قلبه، انعكس ذلك على سلوكه ظاهرا وباطنا، بالانقياد والإذعان، والقبول والتعظيم، لكل ما جاء به الله ورسوله في القرآن والسنة.

ومن النتائج التي كشفت عنها دراسة شريف الخطيب (1407)، وعناية القرآن الكريم بالسنن الإلهية في الكون والحياة عناية كبيرة، كما يتضح ذلك من عناية ببيانها، فأساليبه في عرض هذه السنن أساليب متنوعة، وتبين أن سنن الله في الحياة الإنسانية ثابتة لا تتحول ولا تتغير، بل أكثر ثباتا من سنن الله الكونية، ثم هي شاملة عامة لا تحابي أحدا، واقعية نافذة قاهرة قائمة على مبدأ العدل والحكمة، وسنن الله في الحياة الإنسانية تقوم إيجابيا على ارتباط الأسباب بالمسببات وسلبا على ارتفاع موانع تلك السنن، وقيامها على مبدأ السببية لا ينافي القدر الإلهي، فقدر الله مبني على علم الله الأزلي بالأسباب والمسببات جميعا.

واتفقت مع نتائج دراسة المنتشري (2003)، التي أشارت إلى أن الطاعة وردت في القرآن الكريم بهذا اللفظ وبمرادفات أخرى مثل العبادة والاتباع والاستجابة والقنوت وأهمية الالتزام بالطاعة في الأسرة والمدرسة، حيث لا يمكن أن تستقر الحياة بدون الطاعة.

وأكدت نتائج دراسة القثامي (1428) على أهمية التسليم بأمر الله تعالى من خلال وسطية أهل السنة والجماعة وما تميز به منهج أهل السنة والجماعة من الفهم السليم لمدلول النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

وأشارت نتائج دراسة المغربي (1428)، إلى أهمية التسليم من خلال عمل العلماء والدعاة في الأمة على نشر هذه السنن بين الناس وجعلها ثقافة عامة في المجتمع وتربية الناس عليها وتذكيرهم الدائم بها، وبث روح التفاؤل والأمل والعمل والإيجابية، وتقديم النماذج المشرقة التي تصلح أن يقتدي بها الناس ويلتّفون حولها.

وأشارت الشنقيطي (1429) إلى أن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل الذي تربى عليه أصحاب النبي، وأن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم، وأن القدوة الحسنة من أعظم الأساليب التربوية المؤثرة في النفس البشرية، وتعتبر أساليب الحوار والقصة والإقناع العقلي من أنجح الأساليب التربوية في الوصول إلى نتيجة إيجابية مع الشباب. الترغيب والترهيب أسلوب علاجي لتقويم النفس البشرية، وردها إلى الطريق الصحيح.

واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة الحربي (1430) التي تعتبر القيم الإيمانية هي الركيزة الأولى لبناء شخصية طالب المرحلة الثانوية بناءً تربوياً سليماً، وأن أعلى مجال من مجالات التأثير في تنمية القيم الإيمانية لطالب المرحلة الثانوية هو المعلم، وأن أكثر الأساليب الممارسة بدرجة ضعيفة هي الأساليب الممارسة في مجال النشاط الطلابي، وأن هناك ضعفاً في التكامل بين أدوار المدرسة الثانوية ككل.

واتفقت مع نتائج دراسة قشلان (1430)، التي كشفت عن درجة متوسطة في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم، واتفقت مع نتائج دراسة مرتجى (1425) التي تبين فيها أن ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية متوسطة وتبين أن من أكثر الأساليب التربوية شيوعا لدى معلمي المرحلة الثانوية لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية على الترتيب (التربية بالقدوة- الترغيب والترهيب- الموعظة والنصح- الممارسة العملية).

واتفقت مع نتائج الدراسة الذروي (1424) التي تبين فيها أن إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية" متوسطة وقصورا في ممارسة معلمي المرحلة الثانوية للأساليب المؤثرة في التربية الخلقية.

بينما اختلفت نتائج الدراسة مع نتيجة دراسة الصائغ (1427) التي كشفت عن دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية كبيرة جدا وأن المعلمين يؤدون دورهم في تنمية القيم الخلقية لدى طلابهم بشكل كاف.

يتمثل ذلك في عرض أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يتعلق بالإجابة على اسئلة الدراسة وتحقيق الأهداف المرجوة منه، وقد جاءت النتائج كما يلي:

1- التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية:

جدل (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب والطالبات حول درجات إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية مرتبة تنازليا

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاسهام
8	يبين المعلم للطلاب أن مصادر التشريع هما القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.	4.12	0.98	1	عالية
1	يحث المعلم الطلاب على امتثال ما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم	3.87	0.91	2	عالية
6	ينمي المعلم في الطلاب الاستشعار الدائم بتقوى الله من خلال بيان مراقبة الله واطلاعه على أعمال العباد.	3.78	1.02	3	عالية

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاسهام
7	يعزز المعلم في الطلاب تعظيم القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.	3.76	1.06	4	عالية
5	ينصح المعلم الطلاب لأداء الواجبات التي فرضها الله عليهم.	3.75	1.03	5	عالية
2	يعزز المعلم في الطلاب جانب الاستجابة المطلقة لكل ما أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.	3.61	0.97	6	متوسطة
11	يذكر المعلم الطلاب بأصول التوحيد الثلاثة وهي معرفة العبد لربه، ولدينه، ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم	3.38	1.17	7	متوسطة
13	يوصي المعلم الطلاب بالرجوع إلى أهل العلم فيما يشكل عليهم من أمور التوحيد	3.34	1.17	8	متوسطة
12	ينمي المعلم لدى الطلاب الخضوع لله والخشوع.	3.33	1.07	9	متوسطة
3	يحث المعلم الطلاب على محبة الله تعالى من خلال قراءة كتب التفسير والحديث.	3.32	1.14	10	متوسطة
4	يحث المعلم الطلاب على الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم من خلال قراءة كتب السيرة المطهرة.	3.31	1.13	11	متوسطة
14	يشرح المعلم للطلاب كيفية الالتزام الصحيح بالكتاب والسنة.	3.20	1.06	12	متوسطة
9	يوضح المعلم للطلاب الشبهات العقلية التي تقدح في صميم التوحيد.	3.18	1.14	13	متوسطة
10	يسعى المعلم إلى ربط المواد الدراسية بالإيمان بالله تعالى.	3.14	1.15	14	متوسطة
15	يبين المعلم للطلاب ثمرة التسليم لله تعالى.	3.04	1.19	15	متوسطة
	الإسهام في تنمية التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية	3.48	0.73	---	متوسطة

بناء على الجدول (6) اتفقت مع نتائج دراسة حقي (2005)، القرآن الكريم مستودع لقوانين وسنن ربانية في قيام الحضارات واندثارها، وأن الأمة الإسلامية باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ففيها بذرة الديمومة والبقاء، والإصلاح الذاتي، وأن الإيمان الحق يحقق عوامل تكوين الحضارة الإنسانية، والإيمان الحق يصنع الإنسان الصالح ليبني الحضارة الإنسانية السامية، والشخصية الإنسانية السوية لا تتكون إلا من خلال الإيمان الصحيح، سواء نظرنا في ذلك إلى معاني الحياة التي يقدمها الإيمان، أو إلى تحقيق طموح العقل، أو الاستجابة إلى أشواق، والأمن والأمان شرطان ضروريان لبناء الحضارة الإنسانية، والإيمان يحقق الأمان والطمأنينة بما يحقق من اطمئنان داخلي، وبما جاء به من تشريع يحقق الأمن.

واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الغامدي (1430)، التي أشارت إلى أن منهج القرآن الكريم في التربية هو المنهج الأمثل والنموذج الأفضل بعيدا عن شرقي العلوم وغربيها، إن العقيدة الإسلامية راحة للنفس، وطمأنينة للقلب، فلا طمأنينة بلا إيمان، ولا راحة بلا تقوى، إن الصبر يعمل على تكوين النفس الأبية وتجعله صاحب عزيمة صادقة وأخلاق عالية.

2- التسليم بالأمور الغيبية:

جدل (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب والطالبات حول درجات إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية التسليم بالأمور الغيبية مرتبة تنازليا

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاسهام
2	يبين المعلم للطلاب أن ما يحدث في الكون إنما هو بأمر الله.	3.86	1.12	1	عالية
3	يرشد الطلاب إلى التسليم بالأمور الغيبية ووجوب الإيمان بها.	3.36	1.19	2	متوسطة
1	يحذر المعلم الطلاب من تتبع العلل والحكم في الأمور الغيبية	3.30	1.12	3	متوسطة
4	يوضح المعلم للطلاب خطورة الخوض في الأمور الغيبية.	3.24	1.24	4	متوسطة
	الإسهام في تنمية التسليم بالأمور الغيبية	3.44	0.99	---	متوسطة

3- التسليم بالقضاء والقدر:

جدل (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب والطالبات حول درجات إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية التسليم بالقضاء والقدر مرتبة تنازليا

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاسهام
1	ينمي المعلم لدى الطلاب إحسان الظن بالله تعالى.	3.83	0.97	1	عالية
2	يوضح المعلم للطلاب أن كل ما يجري في هذا الكون إنما هو مُقدّر ومُيسّر.	3.75	1.03	2	عالية
3	يعزز المعلم لدى الطلاب مبدأ الإيمان بالقضاء والقدر.	3.64	1.08	3	متوسطة
4	يحقق المعلم مبدأ الرضا بما قسمه الله تعالى للإنسان.	3.60	1.09	4	متوسطة
5	يبين المعلم للطلاب أن الإنسان معرض للمصائب الدنيوية وعليه أن يصبر.	3.52	1.11	5	متوسطة
8	يحث المعلم الطلاب على القناعة والرضا بما قدره الله تعالى للعباد.	3.45	1.20	6	متوسطة
6	يوضح المعلم للطلاب أن التسخط على أقدار الله من الأمور التي تخدش التوحيد	3.32	1.15	7	متوسطة
7	يبين المعلم للطلاب مدى تحقيق الصحابة رضوان الله عليهم لمبدأ التسليم بالقضاء والقدر.	3.18	1.20	8	متوسطة
	الإسهام في تنمية التسليم بالقضاء والقدر	3.54	0.89	---	متوسطة

من خلال الجدول (8) أشار محمد فتحي لولو (1422) للآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر من عقيدة القضاء والقدر بمفهومها الصحيح تستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة، وأن لها تأثيراً كبيراً على سلوك المؤمن بها، من خلال علاقته بربه وتعامله مع أفراد مجتمعه، وما يحيط به من كون، وانعكاس ذلك على جوانب الحياة المختلفة.

4- التسليم بالحدود والوعد والوعيد:

جدل (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب والطالبات حول درجات إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية التسليم بالحدود والوعد والوعيد مرتبة تنازليا

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاسهام
5	يبين المعلم للطلاب أن ما أعده الله تعالى للمتقين أو الكافرين هو جزاء لأعمالهم.	3.67	1.16	1	عالية
1	يبين المعلم للطلاب أنه لا مثار للجدل حول ما أوجب الله ورسوله.	3.60	1.13	2	متوسطة
4	يوضح المعلم للطلاب أن ما حده الله من الحدود في الكتاب والسنة هي لحكمة إلهية.	3.49	1.18	3	متوسطة
7	يوضح المعلم للطلاب أهمية الاستجابة لله تعالى.	3.43	1.36	4	متوسطة
6	يقدم المعلم للطلاب أمثلة بسرعة استجابة الصحابة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم	3.29	1.27	5	متوسطة
2	يبين المعلم للطلاب أن التسليم والإذعان لله هو أساس التوحيد.	3.27	1.13	6	متوسطة
3	يحذر المعلم الطلاب من الخوض في أسباب وعلة الأحكام التي فرضها الله تعالى.	3.26	1.17	7	متوسطة
	الإسهام في تنمية التسليم بالحدود والوعد والوعيد	3.43	0.96	---	متوسطة

إجابة السؤال الثاني؛ ونصه:" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في تقدير طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدارس مدينة جدة لدرجات اسهام المعلمين والمعلمات في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى وبمجالاته تُعزى للجنس والقسم الذي يدرس فيه الطالب/ الطالبة والتفاعل بينهما"؟

وللإجابة على السؤال تم استخدام اختبار (تي تست) لمعرفة الفروق تبعا لمتغير الجنس؛ وكما يبينها الجدول الآتي:

جدل (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تقدير إسهام المعلمين والمعلمات في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى على الدرجة الكلية التي تُعزى للجنس والقسم والتفاعل بينهما

الجنس / القسم	الذكور (ن=183)		الإناث (ن=250)		المجموع الكلي(ن=433)	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
العلمي الطبيعي (ن= 269)	3.48	0.87	3.52	0.63	3.50	0.76
الأدبي الشرعي (ن=164)	3.09	0.79	3.57	0.66	3.44	0.73
المجموع الكلي (ن=433)	3.38	0.86	3.55	0.64	3.48	0.75

جدل (11) نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات تقدير طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لإسهام المعلمين والمعلمات في تنمية مبدأ التسليم لله تعالى على الدرجة الكلية التي تُعزى للجنس والقسم والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	6.258	1	6.258	11.483	0.001 دالة
القسم	2.705	1	2.705	4.965	0.026 دالة
الجنس X القسم	4.213	1	4.213	7.731	0.006 دالة
الخطأ	233.780	429	0.545		
المجموع	5476.414	433			

وبناء على الجدول (11) اختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة العبد الكريم منصور قشلان (1430) التي تبين فيها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول دور المعلم الثانوي في تعزيز "القيم الخلقية والاجتماعية والوجدانية والشخصية وقيم العلم" وفي "الاستبيان ككل" لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة تعزى لمتغير التخصص الدراسي. واختلفت مع نتائج دراسة مرتجي (1425) التي لم يتبين فيها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير التخصص (علم، أدبي).

واتفقت مع نتائج دراسة مرتجى (1425) التي تبين فيها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس لصالح الطالبات.

توصيات ومقترحات الدراسة:

في ضوء أدبيات ونتائج البحث الميدانية يمكن وضع مجموعة من التوصيات على النحو الآتي:

1- ضرورة أن يقوم المعلمون والمعلمات بتعزيز الطلاب لجوانب الاستجابة المطلقة لكل ما أمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. من خلال توظيف سلوك الطالب الحسن بالإثابة والتعزيز، وفي حالة السلوك غير سوي ربط النتائج بما يترتب عليه بالمخالفات الشرعية والتحذير منها.

2- ضرورة توعية المعلمين والمعلمات بموضوعات متخصصة بالشريعة الإسلامية بمجال التوحيد ووسائل الدعوة من خلالها، وطريقة إكساب السلوك الإسلامي الصحيح من خلال جوانب الخضوع والانقياد للمسلمات والغيبيات الدينية حيث تبين أن درجة إسهام المعلمين في تنميتها متوسطة.

3- ضرورة قيام المعلم بدوره الأصيل في تنمية التسليم بما جاءت به النصوص الشرعية، من خلال ربطها بموضوعات الدرس وتوضيح للطلاب فضل أهل العلم بهذا الجانب، وحث الطلاب على قراءة كتب التفسير والحديث، والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم من خلال قراءة كتب السيرة المطهرة حيث تبين أن إسهام المعلمين والمعلمات فيها بدرجة متوسطة.

4- تدريب الطلاب على كيفية الالتزام الصحيح بالكتاب والسنة، ودحض الشبهات العقلية التي تقدح في صميم التوحيد، حيث كشفت النتائج أنها جاءت بدرجة إسهام من قبل المعلمين والمعلمات بتنميتها بدرجة متوسطة.

5- ضرورة العمل على ربط المواد الدراسية بالإيمان بالله تعالى" حيث جاءت برتبة متأخرة وبدرجة متوسطة، وربما مراجعة المناهج الدراسية وطريقة تصميمها بحيث يتم مراعاة ذلك بالدروس من خلال التدريبات والانشطة المرافقة للمنهج.

6- تبين من النتائج أن ممارسة المعلم والمعلمة بمجال توضيح للطلاب ثمرة التسليم لله تعالى، بالرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة، مما يتطلب ذلك من المعلمين مراعاة واجبهم الشرعي والخُلقي والعمل على توضيح للطلاب فوائد التسليم لله تعالى والآثار النفسية والاجتماعية والدينية التي يكتسبها الفرد.

7- العمل على تنمية الجوانب التي كشفت عنها الدراسة فيما يتعلق في إسهام المعلم بتنمية الأمور الغيبية بأنها متوسطة من خلال إرشاد الطلاب إلى التسليم بالأمور الغيبية وتحذيرهم باستمرار من تتبع العلل والحكم في الأمور الغيبية.

8- ضرورة أن يقوم المعلم في تعزيز الطلاب مبدأ الإيمان بالقضاء والقدر من خلال الممارسات الصحيحة والسلوك الذي يقوم به المعلم أمام طلابه من حيث الاخذ بالأسباب والتوكل على الله وعدم التذمر من المصائب والتذكير بالصبر القناعة والرضا بما قدره الله تعالى للعباد حيث كشفت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة هذه الأدوار من قبل المعلمين والمعلمات متوسطة، خاصّة وأن المرحلة التي يتعامل معها المعلم أو المعلمة مشحونة بتبعات سن المراهقة والمرحلة العمرية الحرجة في تشكيل الثوابت والقيم الدينية للفرد.

9- ضرورة ربط الاحداث والأزمات المدرسية الحرجة بقضايا التسليم لأمر الله تعالى من خلال توظيف هذه الأحداث الاستثنائية من قبل المعلمين والمعلمات في ربطها بالقضاء والقدر والاستشهاد من حياة السلف الصالح وعرض نماذج مشرقة من التاريخ الإسلامي.

10- الاهتمام بتنمية التسليم بالحدود والوعد والوعيد حيث كشفت نتائج الدراسة أنها ممارسة بدرجة متوسطة وبرتبة أخيرة من خلال التحذير من المعاصي بالاعتقاد والسلوك والمنهج.

11- العمل على تنمية مهارات المعلمين بمدارس الذكور بجانب ممارساتهم السلوكية التي تدعم وتنمي التسليم لله تعالى سواء بموضوعات الغيبية أو القضاء والقدر والحدود والوعد والوعيد حيث تبين من نتائج الدراسة تدني إسهام المعلمين مقارنة بإسهامات المعلمات

12- العمل على توظيف المادة الشرعية بمقررات القسم الأدبي بموضوع التسليم بأوامر الله تعالى حيث تبين تفوق القسم العلمي على الأدبي في الحدود والوعد والوعيد والتسليم بما جاءت به النصوص الشرعية من خلال التركيز على ربط المادة الشرعية بالحياة والمنحى العملي بالتدريس.

13- إعادة النظر في شروط ومعايير اختيار المعلمين بحيث يتم مراعاة معايير تتعلق بالمهارات الشرعية الدعوية التي يجب امتلاكها بالمعلم لتحقيق رسالة الاسلام وسياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية القائمة على مبادئ الشريعة الاسلامية والعقيدة السليمة.

14- التأكيد على أهمية الممارسات والمظاهر والمؤشرات بمجال تنمية مبدأ التسليم لأمر الله تعالى والتي كشفت عنها الدراسة أنها بشكل عام متوسطة، مما يتطلب من القائمين على برامج إعداد المعلمين والتنمية المهنية أن يركزوا على جوانب التربية الإسلامية والأخلاقية؛ لأن وظيفة المعلم لم تعد مقتصرة على الخبرة المعرفية والمهارات الأدائية بمجال تخصصه، فالمعلم داعي إلى الله ومربي. ويمكن أن يتم ذلك من خلال ما يلي:

- العمل على تدريب المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة على المهارات التدريسية التي من خلالها يستطيع توظيف المظاهر الدالة على تحقيق تنمية مبدأ التسليم لله تعالى في التدريس.
- تخصيص حصة أسبوعيه يتم ربط المعلومات النظرية بمختلف المقررات بقضايا التسليم والانقياد والخضوع للأوامر والنواهي الشرعية.
- توظيف المادة العلمية وربطها أثناء التدريس بالمنحى العملي وواقع الحياة من وجهة نظر الشريعة والعقيدة الإسلامية.

البحوث العلمية المقترحة:

- واقع توظيف مبدأ التسليم لله تعالى في تدريس المناهج بالعلوم الطبيعية من وجهه نظر المعلمين والطلاب
- الاحتياجات التدريبية لمعلمي المدارس الثانوية في ضوء تحقيق مضامين غرس التربية الإسلامية بالجوانب العقدية في نفوس الطلاب
- الممارسات التدريسية لمعلمي المدارس بمجال ربط موضوعات المناهج بالتوجيهات الربانية والنبوية
- تكرار الدراسة على مناطق تعليمية أخرى
- تطوير معايير شرعية لاختيار المعلمين بالمملكة العربية السعودية
- متطلبات تفعيل دور المعلم في تنمية التسليم لله تعالى

المصادر والمراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم –جل من أنزله-.
2- ابن منظور. جمال الدين محمد (1414). لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر.
3- الزبيدي. محمد عبد الرزاق (1306). تاج العروس من جواهر العروس. ج 8. القاهرة: المطبعة الخيرية.

المراجع:

- الجوهري. اسماعيل بن حماد (1404). *تاج اللغة وصحاح العربية*. ط3. بيروت: دار العلم للملايين.
- الحربي. مسفر حميد (1430). *دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة*. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- حقي. أحمد علوان (2005). *أثر الإيمان في بناء الحضارة الإنسانية*. مجلة المنارة للبحوث والدراسات. الأردن.مجلد12. رقم البحث 1211.

- الحكيم، نعيم تميم (2010)، *ارتفاع معدلات الانتحار في المملكة إلى الضعف خلال 10 سنوات، أخبار السعودية / صحيفة عكاظ، الأربعاء، ديسمبر ارتفاع معدلات الانتحار في المملكة إلى الضعف خلال 10 سنوات وجهات تتبرأ* https://www.okaz.com.sa/article/369299
- الذروي. منصور علي (1424) *إسهام معلم المرحلة الثانوية في التربية الأخلاقية*. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- زهران. حامد عبد السلام (1977). *علم نفس النمو*. ط4. القاهرة: عالم الكتب.
- سيسي. بابا سانكن (1429). *التسليم لله ورسوله بين أهل السنة ومخالفيهم*. رسالة دكتوراه. الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة. كلية الدعوة وأصول الدين.
- الشنقيطي. أحمد عبد الصمد (1429). *الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة*. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- الصائغ. عبد الرحمن يحي (1427). *دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض.
- الغامدي. نبيل أحمد (1430). *الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة*. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- القثامي. هند دخيل الله (1428). *الشبهات النقلية لمخالفي أهل السنة والجماعة في مسائل القدر عرضا ونقدا*. رسالة دكتوراه. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- قرم. جورج (1997). *التنمية البشرية المستدامة والاقتصاد الكلي*. سلسلة دراسات التنمية البشرية العدد6. بيروت: لبنان.
- قشلان. عبد الكريم منصور (1430). *دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة*. رسالة ماجستير. جامعة الأزهر. غزة
- لولو. محمد فتحي (1422). *الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر*. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. فلسطين.
- مرتجى. عاهد محمود (1425). *مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة*. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة.
- المغربي. أيمن نبيه (1428). *السنن الإلهية في تغيير المجتمعات في ضوء القرآن الكريم جمعا ودراسة*. رسالة ماجستير. كلية الدعوة وأصول الدين. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- المنتشري. علي أحمد (2003). *الطاعة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية. رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- وزارة التربية والتعليم (1416). *سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية*. ط4.